ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 51 / عبد الحليم الغزّي
امامة فاطمة صلوات الله عليها ج3
هل هؤلاء شيعة ام انهم غير ذلك؟ ق1
الاثنين : 22/شوال/1446هـ - الموافق 21/4/2025م

"إمَامَةُ فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْهَا"، زُبدةُ هذه البانوراما، عقيدةُ الخَلاص والنَّجاة والفَوز، الجزءُ الثَّالثُ..
فِي الْحَلَقَتَيْنِ الماضيتين عرضتُ لَكُم ما عرضتُ منَ الأقوال الضَّالَّة الْمُرجئيّة البَتريَّة التَّقصيريَّة النَّاصبيّة الطُّوسيّة القَذرة، قائمةٌ طويلةٌ..
ما ذكرتُ لَكُم إلَّا أمثلةً ونماذج، الجميع منَ الأموات والأحياء عَلى هذه البَتريَّة وعلى هذا التَّقصير والضَّلال والسَّفاهة والجَهالَة، مُشكلةٌ كبيرةٌ إلَّا أنَّني كُنْتُ مُهتماً بهذه النُّقطة: أردتُ أن أُعَرِّفَكُم لماذا عقيدتكُم بتريَّة، لماذا أنتُم مُقصِّرةٌ في عقائدكم؛ لأنَّكُم تأخُذونَ عقائدكم من تلكَ الحُثالات الَّتي حدَّثتكم عنها، الضَّلالُ كُلُّ الضَّلال يأتينا من حوزة الضَّلال أعني حوزةَ النَّجف وكربلاء..
ولذا فإنَّ سُؤالاً مَنطقياً يطرحُ نفسهُ: هل هؤلاء شيعَة؟
ما قرأتهُ عليكُم منَ كُتُبهم وما هو بأسوأ الَّذي قَالوه، إنَّما قرأتُ ما قرأتُ ما يرتبطُ بموضوع إمَامَة فَاطِمَة، وإلَّا فإنَّ ضلالهم في جميع جِهات ومَطالب ومَعارف الدِّين، هل هؤلاء شيعة؟ الجوابُ قطعاً: لا، لا يُمكنُ بأيِّ وَجه منَ الوجوه أن يكونوا شيعة..
إذا لم يَكُونوا شيعَةً فَهَل هُم مُحبّون؟
هناكَ طائفةٌ بِحسَبِ موازين العِتْرَة يُقالُ لَهُم شيعةٌ، وهُناكَ طائفةٌ يُقالُ لَهُم مُحبّون، إن لم يكونوا شيعةً هؤلاء فهل هُم منَ الْمُحبِّين؟ أنَا سأقرأُ عليكُم من كُتُبِهِم وأنتم احكموا هل هُم منَ الْمُحبين، أمَّا أنَّهم ما هُم بشيعة فهذا أمر مفروغٌ منه على الأقلِّ بالنِّسبة لي، لمعرفتي بضَلالهم، ولمعرفتي بجهلهم المطبَق والمطبق بما يَخصُّ عقائدَ دين العِتْرَة الطَّاهرة، أتحدَّثُ عَن جَميع الَّذينَ ذكرتُهم، وأستثني من كُلِّ الَّذينَ ذكرتُهم أستثني المفيدَ في آخرِ أيَّامِ مرجعيّته حِينما رجعَ إلى دين العِتْرَة الطَّاهرة بتوفيقِ صاحبِ الأمر، أمَّا البقيَّةُ فإنَّهم عاشوا على ضلالهم وماتوا على ضلالهم..
إذاً هل هؤلاء شيعةٌ؟ الجوابُ: ما هُم بِشيعة قطعاً.
هل هُم مُحبّون؟ سنرى:
في كتاب؛ (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، من أهمِّ وأشهرِ كُتُبِ الخوئي، الجزءُ المختصُّ بمسائل الاجتهاد والاحتياط والتَّقليد، الصَّفحة العشرين بعدَ المئتين في مُواصفات مرجع التَّقليد، لا أُريدُ أن أقرأ كُلَّ كلامه لأنَّني لطالَما وقفتُ عندَ هذا الموضوع وتحدَّثتُ عنه في برامجي السَّابقة، موطن الحاجة: **للجزم** - بعدَ أن تَحدَّثَ عَن بعض الروايات والأحاديث أذهبُ إلى النَّتيجة - **للجزم** - هُو يَجزمُ قاطعاً هنا - **للجزم بأنَّ مَن يُرجَعُ إليه في الأحكام الشرعيّة** - يعني مَرجعَ تقليد، مَن هُوَ الَّذي يُرجَعُ إليه في الأحكام الشرعيّة بِحسَبِ الثقافة الطُّوسيّة بِحسَبِ المذهب الطوسي؟! - **لا يُشترطُ أن يكونَ شَديدَ الحُبِّ لهم** - لمُحمَّد وآل مُحمَّد، باللّه عليكُم هذا منطقٌ سليم؟! هل سمعتُم أنَّ مجموعةً بَشريَّةً على اختلاف المشارب البشريَّة تَختارُ زعيماً لها وقائداً لَها ومَرجِعاً لها لا يَكونُ شَديدَ التَّعلُّقِ بِدينِ بفكرِ بعقيدة بأعراف تلكَ المجموعة؟! هل سمعتُم بِهذا؟! واللّه لا يوجد لا في الماضي ولا في الحاضرِ ولن يُوجَدَ في المستقبل إلَّا في الحوزة النَّجفيَّة الكربلائيَة الطوسيّة اللَّعينة، إلَّا عندَ مراجع النَّجف وكربلاء - **أو يكونَ مِمَّن لهُ ثَباتٌ تامٌّ في أمرِهم عَلَيْهُم السَّلام** - الكلامُ سَخيفٌ إلى أبعد الحدود، يُخالفُ مَنطقَ القُرْآن والعِتْرَة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا، هذا الخوئي؛ يُعبِّرونَ عنه الإمامُ الخوئي، يُعبِّرونَ عنه زعيمُ الحوزة العلمية، يُعبِّرونَ عَنه سيدُ المحقِّقين، يُعبِّرونَ عنه آيةُ اللّه العُظمى، يُعبِّرونَ عنه المرجعُ الأعلى، يُعبِّرونَ عنه أستاذُ المراجع، أستاذُ المحقِّقين، صاحبُ المرجعيّة الشيعيّة الأوسع عبرَ تأريخِ المرجعيّة الشيعيّة، مثلما يَصفُهُ محمّد جواد مغنيه؛ بأنَّهُ شمسٌ تُشرِقُ على النَّجف، إنَّهُ الخوئي، المراجعُ في زماننا في أبحاثهم ودُرُوسِهم عيالٌ على أبحاثه ودُروسه وهذا شيءٌ معروفٌ.
هذا هُوَ الخوئي؛ لا يَشترطُ في مرجعِ التَّقليد أن يَكُونَ شديدَ الحُبِّ لمُحمَّد وآل مُحمَّد أو ممَّن لَهُ ثَباتٌ تامٌّ في أمرِهم، ما هذا الهُراء؟! هذه أوصافُ المُقصِّرة، هذه أوصافُ البتريّين، ولذا فإنَّ البتريّينَ سيخرجونَ منَ النَّجف، هذا هُوَ منهجُهم، البَتريُّونَ سيخرجونَ منَ النَّجف لقتالِ صاحبِ الأمر، إن كانَ هذا في زماننا في الأزمنة القادمة الأمرُ هُوَ هُوَ..
والأمرُ هُوَ هُوَ بِعَينه بنفسه انطباقاً كاملاً عندَ السيستاني، عندَ المرجع الأعلى، عندَ الإمام السيستاني في أيَّامنا هذه، كتابهُ؛ (الاجتهادُ والتَّقليدُ والاحتياط)، طبعةُ مؤسَّسة نور الأمير - طَبعةٌ حَديثةٌ/ 2020 ميلادي/ صفحة (475)، الكلامُ هُوَ هُوَ والروايةُ نفسها الَّتي تحدَّثَ عنها الخوئي، فيقولُ السيستانيّ: **والروايةُ مَخدُوشةٌ من جهةِ السَّند** - الروايةُ تأمُرُ الشيعةَ بأن يأخُذوا دينَهُم من أشدّ النَّاس حُبّاً لمُحمَّد وآل مُحمَّد، من أكثر النَّاس مَعرفةً بمُحمَّد وآل مُحمَّد - **كما يُناقَشُ فيها من جهة الدَّلالة إذْ منَ المُسلَّم** - الخوئي ماذا قال؟ (للجزم)، هُوَ ينقُلُ كلامَ الخوئي، السيستانيّ وغيرهُ من المراجع المعاصرين عيالٌ على الخوئي هُوَ ينقُلُ عن الخوئي فَهُوَ تلميذهُ - **إذْ من المُسلَّم عدمُ اعتبارِ كون المُفتي مُسناً في حُبهم وكثير القَدَمِ في أمرهم** - وكثير القَدَم وكثير القدَم المعنى واحد، في نُسَخ الروايات (مَتيناً في حُبِهم)، كثير القَدَم أي أنَّهُ يغدو ويروح في أجوائهم، فهذا أمر مُسلَّم به عندَ السيستاني وهُوَ أمر مجزومٌ به عندَ الخوئي وهكذا عندَ البقيّة منَ الأموات والأحياء.
ماذا تقولونَ هَل هَؤلاء منَ الْمُحبِّين؟ وهُم لا يشترطونَ شدَّة الحبِّ في زَعيم الشِّيعة، في مرجع الشِّيعة، قطعاً إذاً لا يشترطونهُ في الشِّيعي أصلاً، فأيَّ شيعة هؤلاء؟! قُلتُ لكم هؤلاء ما هُم بِشيعة، ولا هُم بِمُحبين، ولا هُم من المجموعة الثَّانية، هؤلاء طُوسيُّون، والطُّوسيُّونَ عبَّاسيُّونَ ضَالُّونَ أنجاس، هذه هِيَ حقيقَتُهم..
فهؤلاء لا يشترطونَ في مرجع الشِّيعة هذه الصفة، وهذه الصفةُ تَحدَّثَ عنها القُرآن كثيراً وتحدَّثت عنها العِتْرَةُ كثيراً، يَشترطونَ الأعلَم، الأعلميّة وهذه الصفةُ لا وجود لها لا في القُرآن ولا في حديث العِتْرَة، تَحدَّوهُم أن يأتُوكم بآية منَ القُرآن تشترطُ في مرجع التَّقليد الأعلميّة، تَحدَّوهُم أن يأتُوكم بنصٍّ عن المعصُومين يشترطُ الأعلميَّةَ في مرجع التَّقليد، هذه أُلعوبةٌ لأجل أن تترسَّخَ الزَّعامةُ بيد شَخص واحد، إنَّها الدكتاتوريَّةُ الدِّينيَّةُ القَذرةُ إلى أبعد حُدود القذارة، هذا هُوَ الإرهابُ الفكريُّ القَذرُ الَّذي يتسلَّطُ على الواقع الشِّيعي، هل يستطيعُ أحدٌ منَ الشِّيعة أنَ ينتقدَ المرجعَ الأعلى؟ معَ أنَّ المرجعَ الأعلى من أُمِّ رأسه إلى أخمص قَدمه مَفاسدُ ومَعايبُ وجهالاتٌ وعوراتٌ وقذاراتٌ وخرائات، الواقعُ هو الَّذي أتحدَّثُ عَن هذا الَّذي أتحدَّثُ عنه، الكلامُ جامعٌ شاملٌ للجميع للأموات والأحياء، هذا هُوَ الواقعُ الشِّيعي، هذا الانتكاسُ والارتكاسُ في الواقع الشِّيعي في الماضي والحاضر سببهُ هؤلاء، بأيِّ مَنطقٍ هؤلاء يتحدَّثُون حيثُ لا يشترطونَ شدَّة الحب وعُمقَ المعرفةِ بمُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم والقُرآنُ يُنادي بذلك، والعِتْرَةُ تُنادي بذلك، إذاً ماذا سيَشترطونَ في عوامِ الشِّيعة؟!

كتاب (العدلُ الإلهي)، لمرتضى مُطهَّري، اسمٌ مَعروفٌ لامعٌ في سماء الحوزات الشيعيّة، وفي الأوساط السياسيّة الدِّينيّة الشيعيّة، من تَلامذة الخُميني، ومن تَلامذة الطباطبائي صاحب الميزان، طبعةُ الدار الإسلاميّة، الكتابُ في أصله باللُّغة الفارسيّة ترجمَهُ إلى العربيّة: محمّد عبد المنعم الخاقاني، الطَّبعةُ الثَّالثة، (1997)، بيروت، لبنان، يقول مرتضى مُطهَّري في السِّياق نفسه:

صفحة (381): **هُناكَ روايةٌ معروفةٌ تقول: "حُبُّ عليّ بنِ أبي طَالبٍ حَسَنةٌ لا تَضرّ مَعَها سَيِّئة"** - ومَن لا يعتقدُ بهذا خليه يروح يسأل الحجيّة منو مر عليها؟ - **وللجوابِ على الدَّليل الأوَّلِ نَقُول: إنَّ الفرقَ بينَ الشِّيعي وغيره يظهرُ عندما يلتزم الشِّيعي بالبرنامج العَمليّ الَّذي وُضِعَ لهُ من قِبَلِ زُعمائه** - يُشيرُ إلى الأئمَّة الأطهار صَلَواتُ اللَّه عَلَيْهِم - **ويلتزمُ غيرُ الشِّيعي أيضاً ببرنامجه الدِّيني حينئذ يُصبحُ الشِّيعي مُتقدِّماً على غيرِه في الدُّنيا وفي الآخرة مَعاً، فالفرقُ بَينَهما لابُدَّ أن نبحثَ عنهُ في الجانب الإيجابي وليسَ في الجانب السلبي** - غايةٌ كلامه ماذا يريدُ أن يقول؟

مرتضى مُطهَّري يقول: من أنَّ حُب عليّ بن أبي طالبٍ ليس لهُ من خُصوصيّةٍ وليس لهُ من أثرٍ ذاتيٍّ على الشَّخص، إنَّما يظهرُ فَضلُ حُبِّ عليّ بنِ أبي طالبٍ حينما يعملُ الشِّيعي بما يريدُ عليّ بن أبي طالب..

إنَّها السَّفاهةُ الواضحة آثارُ الفكر القُطبي، لأنَّ كُلَّ أصحاب العمائم الَّذينَ اشتغلوا بالسياسة انغمَسوا في الفكر القُطبي القَذر، وهذه الأفكارُ أخذَها مُرتضى مُطهَّري من عليّ شريعتي، شائعٌ في الأوساط الشيعيّة من أنَّ مُطهَّري أفكارهُ تَردٌّ على أفكار عليّ شريعتي، لكنَّ الحقيقةَ ليستَ كذلك، لقد تأثَّرَ مُطهَّري بكثيرٍ وكثيرٍ من أفكار عليّ شريعتي..

هذه آثارُ فكرِ سيّد قطب، وآثارُ فكر عليّ شريعتي، وآثارُ الفكر الصوفي العرفاني، فمرتضى مُطهَّري كانَ عرفانياً من الرّموز العرفانيّة في وقته ومن أساتذة العرفان، العرفانُ الشِّيعيّ هُو التصوُّفُ النَّاصبيّ بعينه، كيف لا يكونُ لحُبِّ عليٍ من آثارٍ ذاتيّة يا مُطهَّري؟! ماذا تصنعُ بالأحاديث الَّتي تقول: (من أنَّ شيعَتَنا خُلقُوا من فَاضلِ طينَتنا يَفرحُونَ لفَرحنا ويَحزَنُونَ لحُزننا)؟ هذه رابطةٌ ذاتيّة، ماذا تقولُ لما يقولهُ أمير الْمُؤْمنِيْن صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: (لَو ضَربتُ الْمُؤمنَ عَلَى خَيَشُومِهِ بِسَيفِي هَذا عَلَى أَن يُبغضُنِي مَا أبْغَضَنِي، ولَو أعطَيتُ الكَافرَ أعطَيتُ الـمُنافقَ الدُّنيَا ذَهْبَةً حَمراء على أن يُحبَّنِي مَا أَحبَّنِي)، هذه قضيَّةٌ لَها آثارُها الذاتيّة، هذا الموضوعُ من بديهيّات عقائدنا في القُرآن المفَسَّر بتفسيرهم وفي حديثهم المفَهَّم بتفهيمهم..

أستمرّ في قراءة ما كَتَبَ مرتضى مُطهَّري: **ولا ينبغي أن نَقول لابُدَّ أن يُوجدَ اختلافٌ بينَ الشِّيعي وغيره في الوقت الَّذي يضعُ كُلٌّ مُنهما منهاجهُ الدِّيني تحتَ أقدامه، وإذا لَم يَكُن بَينَهُما اختلافٌ فما الفرقُ إذاً بينَ الشِّيعي وغيره** - الشِّيعيّ يُحبّ عَلِياً، وهذا الحُبّ لو حُشِرَ عليه يومَ القيامة سيدخلُ الجنَّة برغمِ أنفكَ يا مُطهَّري لأنّ عُنوانَ صحيفة المؤمنِ يومَ القيامَة حُبّ عليّ بن أبي طالب.

ثُمَّ يقول: وهذه الحالةُ شبيهةٌ بما إذا راجعَ مريضان طبيبين وقد ذهبَ أحدُهما إلى طبيبٍ حاذق والآخرُ إلى طبيبٍ غير حاذق ولكنَّهُما عندما استلما الدواء لم يُنفِّذ أيٌّ منهما أوامرَ الطبيبِ فيه بل تركاهُ خلفَ ظُهورهما، ومنَ الـمُتيقنِ حينئذ بقاءُ كُلٍّ منهما على حاله إذا لم يَزدَد سُوءاً وعندئذ يَحتجُّ المريضُ الأوَّلُ قائلاً: ما هُوَ الفرقُ بَيني وبينَ مَن راجعَ الطبيبَ غَيرَ الحاذق؟ لماذا أبقى أنا مريضاً كما بقيَ هُوَ على مرضه مع أنِّي راجعتُ طبيباً حاذقاً وراجَعَ هُوَ طبيباً غيرَ حاذق؟- ما هذا الهراء؟! ما هذا السَّخف؟! ما علاقةُ هذا المثال بالَّذي نحنُ فيه؟! الشِّيعةُ خُلقوا من فَاضلِ طينَتهم، فهل هذا المريض خُلقَ من فاضل طينة الطبيب؟! - **وليسَ منَ الصَّحيح أن نجعل الفَرقَ بينَ عليٍ وغيرِه في أنَّنا لو لم نعمل بتعاليمه فسوفَ لن نرى سُوءاً، أمَّا الآخرون فإنَّهم سوفَ يلقونَ عذاباً ونُكراً عَملوا بنصائح قُدوتهم أم لم يَعملوا.**

إلى أن يقول: **وأمَّا روايةُ: "حُبُّ عليِ بنِ أبي طَالبٍ حَسَنةٌ لَا تَضرّ مَعَها سَيِّئة"، فلابُدَّ أن نبحثَ عن تفسيرِها الحقيقيّ، وقد فَسّرها أحدُ العُلماء الكبار ويُقالُ أنَّهُ الوحيد البهبهاني بشكلٍ خاص يقولُ فيه: إنَّ معنى هذا الحديث أنَّكَ إذا كُنتَ مُحباً حقيقياً للإمامِ عليٍ فإنَّ الذُّنوبَ لن تُصيبكَ بأذىً، أي إذا كُنتَ صادقاً في حُبِّكَ لعليٍ أنموذج الإنسانيَّة الكامل وكانت طاعَتُكَ وعُبوديَّتُك وأخلاقُكَ سائرةً على منهجه بإخلاصٍ دُونَ رياء ولا نفاق فإنَّ ذَلكَ سيحولُ بَينَكَ وبينَ ارتكابَ الجرائمِ والذُّنوب، مثلَ اللقاحِ الَّذي يُكسبُ الإنسان مناعةً تحميه منَ الأمراض الملقَّح ضدَّها** - إلى آخرِ كلامه.

هذه عُقدةٌ عندَهُم، (حُبّ عَلِي حَسنةٌ لا تَضرّ مَعَها سَيِّئة، وبُغضُ عَلِي سيِّئة لَا تَنفَعُ مَعَها حَسَنة)، هذه الكَلِماتُ تُشَكِّلُ عُقدةً عندَ أصحابِ العمائم السَّوداء والبيضاء، هذا الكلامُ ليسَ خاصّاً بمُطهَّري، هُناكَ مئاتُ العمائم في إيران تتحدَّثُ بهذا المنطق، وهذا الأمرُ ليسَ خاصّاً بالثَّورة الخُمينيّة، هذا الكلامُ مطروحٌ قبلَ الثورة الخُمينيّة وبعدَ الثَّورة الخُمينيّة..

ماذا تقولونَ بعدَ هذه البيانات، هل هؤلاء شيعةٌ؟

- قطعاً لا.

هل هؤلاء مُحبُّون من الطائفة الثانية الَّتي ما هي بطائفة شيعيَّة وإنَّما هُم مُحبُّون؟

- واللّه بحَسَبِ هذا المنطقِ لا هُم بشيعة ولا هُم بمُحبين، هؤلاء طُوسيُّونَ عباسيُّونَ بتريُّونَ ضالُّون، هذه هي الحقيقةُ المقشَّرة..

سأعرضُ بينَ أيديكُم مجموعةً من الآيات الَّتي تُحدِّثُنا عن حُب مُحمَّد وآل مُحمَّد، عن حُب علي وآل علي، عن حُبِّ فَاطمَةَ وآل فَاطمَة صلواتُ اللّه عليهم من أوَّلهم إلى آخرهم، ومن ظاهرهم إلى باطنهم، ومن شَاهدهم إلى غَائبهم، صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم مع كُلِّ نَفسٍ من أنفاسنا ومع كُلِّ دَفقة دَمٍ من قُلُوبنا طيلَة أعمارنا وحياتنا.

سورةُ البقرة، الآيةُ الخامسةُ والستون بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُباً لِلَّهِ**﴾، الَّذينَ آمنوا عامَّة المؤمنين، فما بالُكُم بزُعماء المؤمنين، هذه الآيةُ تتعارضُ تعارضاً كاملاً مع منطق الخوئي، مع منطق السيستاني، مع منطقِ مرتضى مُطهَّري، مع منطقِ أصحاب العمائم من البتريين والمُرجئيّين والمُقصِّرين وهذا هُوَ حالُهم جميعاً..

في تفسيرهم لقُرآنهم فإنَّ الآيَة تتحدَّثُ عن علي وعن أعداء علي.

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً" ؛ إنَّهُم قَتَلَةُ فَاطمَة، إنَّهُم خُلفاءُ سقيفة بني ساعدة إنَّهُم الأوَّلُ والثاني والثالث بحسَبِ أحاديث العترة الطاهرة..

كيفَ نَعرفُ أنَّنا نُحبُّ اللّه أشدَّ الحُبّ؟! نحنُ لا نَملكُ صلةً مُباشرةً مع اللّه، صلتُنا المباشرةُ مع مُحمَّد وآل مُحمَّد مقياسُنا هُوَ هذا، إذا كانَ حُبّنا لمُحمَّد وآل مُحمَّد شديداً هذا يعني أنَّ حُبّنا للّه سُبحانَهُ وتعالى شديدٌ، (وَمَن أحبَّكُم أحَبَّ اللّه وَمَن أبْغَضَكُم أَبْغَضَ اللّه وَمَن وَالاكُم وَالَى اللّه وَمَن عَادَاكُم عَادَى اللّه وَمَن أطَاعَكُم أطَاعَ اللّه وَمَن عَصَاكُم عَصَى اللّه)، هذه خُلاصةُ القرآن المفَسَّر بتفسيرهم، وخُلاصةُ حَديثهم المفهَّم بحقائق تفهيمهم، أينَ تَضعونَ الخوئي والسيستاني ومرتضى مُطهَّري وأمثالَهم؟! هذه موازينُ القُرآن.

الآيةُ الرّابعةُ والعشرون من سورة التوبة، إنَّها فتوى منَ اللّه:

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ﴾، الآيةُ ذكرت الجهاد وما ذكرت الصَّلاةَ مثلاً لماذا؟ لأنَّ الجهادَ أمرٌ عَرَضيٌّ، أمرٌ استثنائيٌّ ليسَ ثابتاً، أمرٌ يطرأُ على واقع حياة الأُمَّة يَترتَّبُ عليهِ الجِهاد، الآيةُ تُريدُ أن تقول: حتَّى الحالاتُ الطارئةُ الَّتي لها عُلقَةٌ برَسُول اللّه لابُدَّ أن تُحبَّ أكثرَ من كُلِّ العناوين المتقدِّمة، وهذه العناوينُ لم تُذكَر على سبيل الحصر لكنَّها العناوينُ المعروفةُ الَّتي يَتعلَّقُ بها النَّاس - ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾، هذه فتوى من اللّه بتفسيقِ هذا الهراء الَّذي يتحدَّثُ عنهُ الخوئي والسيستاني ومُطهَّري، هذا هُوَ القُرآن..

الآيةُ الثامنةُ والخمسون بعدَ البسملة من سورة يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، بِحسَبِ أحاديثهم في تَفسيرِهم لقُرآنِهم؛ "فَضلُ اللّه" هُنا؛ هُوَ رَسُول اللّه، "ورحمةُ اللّه" هُنا؛ عليٌّ أمير المُؤمنين، هَذا الوجهُ الأوَّلُ من الآية، هُنَاك وجهٌ آخر: وَلايةُ مُحمَّد وآل مُحمَّد هي من آثَارِ مُحمَّد وعليٍّ صَلَّى اللّهُ عليهِما وآلِهما، الروايات تحدَّثت عن ذلك، أن نَكُونَ مَعَ مُحمَّد وعليٍّ حتَّى بِمُستوى الحُبِّ فنحنُ مأمُورونَ أن نَفرحَ بذلك، فإنَّ الآيَةَ لم تتحدَّثْ عن أيِّ مُستوىً من مستويات الكَون معهما، الحبّ مستوىً من المستويات حتَّى وإن كانَ من دُونِ عَمَل، قد يُسلَبُ من الإنسانِ عندَ موته وقد يبقى معهُ تلكَ أُمورٌ راجعةٌ لحكمة مُحمَّد وآل مُحمَّد، نَحنُ لا نُناقشُها هُنا..

"ممَّا يَجْمَعُونَ" في هذه الدُّنيا من أموالها وقُصورها ومَناصبها ومن كُلِّ شُؤونها الزَّائلة الَّتي ما هيَ بباقية، ما هي هذه الدُّنيا أيَّامٌ وتنتهي، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ - مَن الباقي؟ وَجهُ اللّه - وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد صلواتُ اللّه عليهِم..

في سورة مريم، الآيةُ السَّادسة والتسعين بعدَ البسملة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾، هذا أمرٌ لهُ آثارهُ الذَّاتيَّة، صحيحٌ أنَّ الآية تتحدَّثُ عَن الَّذينَ آمَنوا وعَملوا الصَّالحات، ماذا يترتَّبُ على ذلك؟ "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا"، في أحاديثهم التَّفسيريَّة: الوُدُّ هذا عَليٌّ، واللّه هكذا قالوا، هذا الوُدُّ الَّذي جعلَهُ اللّهُ لنا عليٌّ، عليٌّ هُوَ العُنوانُ الأوَّلُ لمُحمَّد وآل مُحمَّد، هُناكَ عُنوانان لمُحمَّد وآلِ مُحمَّد، العُنوانُ الأوَّلُ لهم: عليٌّ، وما أحلى هذا الاسم، العُنوانُ الثَّاني؛ فَاطمَة، وليسَ لها من كُفءٍ إلَّا عليٌّ..

الآيةُ تتحدَّثُ عن المَودَّة والمَودَّةُ حبٌّ وأشياءٌ كثيرة، لكنَّ الحُبَّ جَذرُها وأساسُها، وما يَترتَّبُ عليهِ من المعرفةِ والعقيدة السَّليمة والعمل الصَّالح والتَّسليمِ لَهُم صَلَواتُ اللّه عَلَيْهِم وتلكَ هيَ المَودَّة..

الآيةُ التَّاسعةُ والثمانون بعد البسملة من سورة النمل والَّتي بعدها: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾، الآيةُ ما قالت؛ "مَن جاءَ بِحسَنة"، حتَّى ينطبقَ الكلامُ على أيِّ عَمل حَسَن، الآيةُ قالت: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، هُناكَ حَسنةٌ مُميَّزةٌ، الألفُ واللّامُ هُنا هيَ الألفُ واللامُ العهديَّة، هُناكَ شيءٌ مَعهُودٌ مُشخَّص، بِحسبِ مَنطقهم القُرآني فَكُلُّ المصطلحات الجميلة في القُرآنِ تُشيرُ إلى وَلايةِ مُحمَّد وآل مُحمَّد الَّتي عُنوانها؛ "وَلايَةُ عليٍّ".

"مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ"، بحسبِ تَفسيرهم لقُرآنهم: مَن جاءَ بِوَلايةِ عليٍّ الَّتي من تَفاريعها: (حُبُّ عَليٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضرُّ مَعَها سَيِّئة).

- ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾، هنيئاً لهذا الَّذي أحَبَّ علياً بغضِّ النَّظرِ عن عَمله وحُشِرَ مَعَ حُبِّ عليٍّ فإنَّهُ سيكونُ من أهل الشَّفاعة، هذا ما هُوَ تَجريءٌ للنَّاس على المعصية، هذا المنطقُ الَّذي يتحدَّثُ به بعضُ المعممين مَنطقٌ سخيفٌ، الدِّينُ أساساً عُنوانهُ الإسلام، والإسلامُ هُوَ التَّسليمُ لعليٍّ وآل عليٍّ، ولا يتحقَّقُ التَّسليمُ إلَّا بعقيدة سَليمة وعمل صالح يأتي مُتطابقاً مع ما يُريدهُ عليٌّ، لكنَّ هذا لا يعني أنَّ حُبَّ عليٍّ حينما يتوفَّرُ في قلبٍ فإنَّ الحُبَّ هذا لن تترتَّبَ عليهِ آثارٌ ذاتيَّةٌ في غايةِ الحُسنِ والجمال، هذا شيءٌ وهذا شيءٌ آخر..

-﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ - السَّيِّئةُ هُنا بُغضُ عليٍّ، مُوالاةُ أعداءِ عليٍّ - فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، هُوَ هذا المضمونُ الَّذي تَحدَّثَ عنهُ الحديثُ الشَّريف: (حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضرُّ مَعَهَا سَيِّئَة وبُغضُ عَلِيٍّ سَيِّئَةٌ لَا تَنفَعُ مَعَهَا حَسَنَة)، هذا هُوَ المنطقُ هُوَ هُوَ مَنطقُ القُرآن.

ما قالت الآيةُ؛ "وَمَن جاء بِسيِّئة"، حتَّى ينطَبِقَ الكلامُ على عُموم الأعمال السيِّئة، هُناكَ سَيِّئةٌ بعينها، قطعاً القُرآنُ عَيَّنَ لنا الميزانَ في تشخيص أعظم الحسنات وأعظم السيئات في الآيةِ السَّابعة والستِّين بعدَ البَسْمَلَة من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، أعظمُ الحَسنات هي هذه الَّتي من دُونها تُصبحُ الرِّسالةُ بتوحيدها ونُبوَّتها وقُرآنها ومَعادها وأسرارها وأحكامها وكُلُّ شيءٍ فيها تُساوي صفراً، فهذه أعظمُ الحسنات، قطعاً أعظمُ السيِّئات ما يُعاندها ويُضادُّها ويُناقضُها ويُنافرها.

في سورة الشورى، الآيةُ الثَّالثةُ والعشرون بعد البَسْمَلَة: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، "قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ"، الَمودَّةُ حُبٌّ وعناوينٌ أخرى، لكنَّ جذرَها الحُبُّ، والمَودَّةُ هُنا أجرُ الدِّين أجرُ الرِّسالة، الَّذي يكونُ مُحبّاً لعليٍّ إنَّهُ يُسدِّدُ جزءاً من الأجر، فهل يُعقَلُ أن لا يَترتَّبَ أثرٌ على تَسديد هذا الجُزء من الأجر؟! هذا حُبُّ عليٍّ كيفَ لا يكونُ جَميلاً وكيفَ لا تكونُ آثارهُ جَميلةً، حُبُّ عليٍّ يعني حُبَّ اللّه، وحُبُّ اللّهِ يعني حُبَّ عليٍّ، هذه خُلاصةُ منطق الكِتَابِ الكريم وخُلاصةُ مَنطقِ حديث العترَة الطَّاهرة..

الآيةُ الثَّانيةَ والعشرون بعدَ البَسْمَلَة من سورة المُجادَلة أو المُجادلة، هي آخرُ آية فيها: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾، الحديثُ عن المَودَّة، عن المُوادَّة..

"حادَّ اللّه"؛ عاداهُم، نافرهُم، ناقَضَهُم - ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

الآيةُ الأولى بعدَ البَسْمَلَة من سورة الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾، والمَودَّةُ كما قُلتُ قبلَ قَليل: حُبٌّ وعَناوينُ أُخرى، والآيةُ تُشيرُ إلى أنَّ الحُبَّ مَطلُوبٌ بنفسه مع أولياء اللّه، ومرفوضٌ بنفسه مع أعداء اللّه، فهذا يعني أنَّ الحُبَّ لهُ آثارٌ ذاتيَّةٌ، فكيفَ يقولُ مرتضى مُطهَّري من أنَّ حُبَّ الشيعيِّ لعليٍّ ليسَ لهُ من تأثيرٍ على هذا الشِّيعيِّ ولا يُوجدُ فارقٌ فيما بَينَ الشِّيعيِّ الَّذي يُحبُّ عَلِيّاً ولا يعمل والنَّاصبيِّ الَّذي يحبُّ أعداءَ عليٍّ ولا يَعمل؟ هذا مَنطقٌ أخرق يتناقضُ مَعَ بديهيَّات الكتاب الكريم، وها هُوَ القُرآنُ يَطفَحُ بهذه الآيات الواضحة والجليَّة والمُنبلجة عن حقيقتين:

الحقيقةُ الأولى : إنَّ الإيمانَ يتجسَّدُ في شدَّة الحُبِّ لمُحمَّد وآل مُحمَّد، وهذا يتناقضُ مَعَ مَنطق الخوئي والسيستانيِّ وأمثالهما.

والحقيقةُ الثَّانية : من أنَّ الحُبَّ مَطلُوبٌ بِنفسه فَلَهُ آثارٌ ذاتيَّةٌ على الَّذي يَحملهُ، هذه البديهيَّاتُ تتناقضَ بالكاملِ مَعَ المَنطق الأخرقِ الَّذي يتحدَّثُ به مرتضى مُطهَّري في كتابه؛ (العدلُ الإلهي).

في (رجالُ الكشِّي)، الكتابُ المعروف، طبعةُ مركزِ نشرِ آثارِ العلّامة المصطفوي/ الطَّبعةُ الرّابعة - 2004 ميلادي/ طهران - إيران/ الصَّفحة الرّابعة، الحديثُ السّابع: **بِسَنَده** - بسندِ الكشِّي - **عَن أحمدَ بنِ حاتمِ بنِ ماهويه قَال: كَتَبتُ إلَيْه - يعني أبَا الحَسَن الثَّالث** - أبو الحسن الثالث هُوَ إمامُنا الهادي صَلَواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه - **أسْأَلُهُ عَمَّن آخُذُ مَعَالِمَ دِينِي؟ وَكَتَبَ أخُوهُ أيْضاً بِذَلِك** - الأخوان كَتَبا إلى إمامِنا الهادي، والسُّؤال هُو هذا: عَمَّن نَأخُذُ مَعَالِمُ دِيننا؟ **مَعَالِمُ الدِّين؛**

- بالدرجةِ الأولى: عقيدةُ الدِّين.

- وبالدرجَة الثَّانية: ثقافةُ القُرآن.

- وبالدرجةِ الثَّالثة: الأحكامُ والفَتاوى.

- **فَكَتَبَ إلَيْهِمَا** - من السِّياق كَتَبَ إليهما رِسالةً واحدة لأنَّهُ خَاطَبَ الاثنين مَعاً - **فَهِمْتُ مَا ذَكَرتُمَا، فَاصْمدَا فِي دِينكُمَا عَلَى مُسنٍّ فِي حُبِّنَا** - وفي نُسخة وهي الصَّحيحةُ: (**عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا**)، وإن كانَ المعنى لا يكونُ مُختلفاً كثيراً، ولكنَّ الأدق: (**عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا**)، "فَاصْمدا"؛ أي تَوجَّها واقصُدا، وثبتٌ على البقاءِ عليه، صبرتٌ في هذا الطريق - **وَكُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أمْرِنَا** - في معرفَتهم وولايتهم - **فإنَّهُم** - وفي نُسخة: (فَإنَّهُما)، وهيَ الأصح - **فإنَّهُمَا كَافُوكُما إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى..**

هذه هي الروايةُ الَّتي ضعَّفَ سندَها الخوئي، وضعَّف سندَها السيستاني، وبعدَ ذلكَ نقضا مَضمونَها، الروايةُ ضعيفةٌ عندهما، لكنَّ الرواية تأتي مُتطابِقةً مع الآيَات الَّتي قرأتُها عليكُم، هي روايةٌ صحيحةٌ، أمَّا هذا الخراءُ الخوئيّ والسيستانيّ فليهنَئوا به..

نَبيِّنا الأعظَم أمرنا أن نَعرِضَ الأحاديثَ على القُرآن إذا تطابَقَت معَ القُرآنِ فإنَّنا نأخُذُ بِها ونَعملُ بِها، معَ أنَّ الرواية واضحةٌ لا تحتاجُ إلى عرضٍ على القُرآن، ولكنَّنا إذا عرضناها على القُرآن تأتي مُنسَجِمةً ومُتطابقةً معَ مَنطق القُرآن..

الخوئي ماذا قال؟ في الصفحة العشرين بعدَ المئتين: (**وأمَّا الروايةُ الثانية** - يقصدُ هذه الرواية - **فهي غَيرُ مَعمُولٍ بِها قطعاً**)، حتَّى لو كانت صحيحةَ السَّند برأيه لكنَّهُ ضَعَّفها وضعّفَ سندَ الرواية، صفحة (219): (**أنَّ الروايتين** - هذه وروايةٌ أُخرى - **ضَعِيفَتا السَّند**)، إلى آخرِ كلامه، لكنَّهُ يقول؛ حتَّى لو كانت صحيحةَ السَّنَد فإنَّنا لا نَعملُ بِها قطعاً لماذا؟ (**وأمَّا الروايةُ الثَّانيةُ** - هذه الَّتي قرأتُها عليكُم - **فهي غيرُ مَعمُولٍ بِها قطعاً** - لِماذا؟ - **للجزمِ بأنَّ مَن يُرجَعُ إليه في الأحكا م الشرعيّة لا يُشترطُ أن يَكُون شديدَ الحُبِّ لَهم أو يَكونَ ممَّن لهُ ثَباتٌ تامٌ فِي أمرِهم صَلَوَاتُ اللّه عليهِم**)، هذا الجزمُ من أينَ جئتَ به أيُّها الخوئي؟!

والسيستاني قَالَ: (من أنَّ الأمرَ مُسلَّمٌ به)، وهذا الأمرُ الـمُسلَّمُ به من أينَ جِئتَ به؟! وكلامُكُم يُخالفُ القُرآنَ بنحوٍ صريحٍ واضح ويُخالفُ مَنطقَ العِتْرَة الطَّاهرة، إذاً أنتُم على أي دين؟ والكلامُ هُوَ هُوَ يكونُ معَ مرتضى مُطهَّري، وهؤلاء نماذج، البقيَّةُ على نفسِ هذا الخراء..

حديثُ الكساء اليمانيّ الزَّهرائي، إنَّهُ الحديثُ الَّذي يُنكرهُ ويُضَعِّفهُ الحُقراءُ الأنذالُ الأنجاسُ منَ المراجعِ الطُّوسيّينَ منَ الأموات والأحياء، في (مفاتيح الجنان)، معَ أنَّ عبَّاسَ القُميّ كانَ يُنكرُ هذا الحديث، وإنَّما أصحابُ المطابع أضَافُوهُ في مُؤخَّرة كتاب المفاتيح، الطبعاتُ الجديدةُ الحُروفيَّةُ بالحروف الحديثة وضَعوا حديثَ الكساء في وسط الكتاب..

ماذا نقرأُ في تفاصيلِ حديث الكساء اليماني بعدَ أن اجتمعوا تَحْتَ الكساء صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ فَاطمَةُ الحَسَنُ الحُسَين، وَقَالَ النَّبيُّ الأعْظَمُ: **اللَّهُمَّ إنَّ هَؤُلَاء أهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي لَحْمُهُم لَحْمِي وَدَمُهُم دَمِي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُم وَيُحْزِنُنِي مَا يُحْزِنُهُم أنَا حَرْبٌ لِمَن حَارَبَهُم وَسلمٌ لِمَن سَالَمَهُم وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاهُم وَمُحِبٌّ لِمَن أحَبهُم** - لم يتحدَّث رسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله هُنا عن العَمل، تَحدَّثَ عن الحُبّ، فالَّذي يُحبهم فإنَّ رسُولَ اللّه يُحبهُ، وهل هُناكَ من أثرٍ أعظَمُ من هذا الأثر؟ إذا أحبَّهُ مُحَمَّدٌ صلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله فَذلكَ سيقُودهُ إلى التَّوفيقِ، والهُدى، والخَير، والبَركَة.

النَّبيّ صَلَّى اللّهُ عليه وآله يتحدَّثُ عن فَضلِ ذكرِ هذا الحديث فيقول: **مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَـذا فِي مَحْفَلٍ من مَحَافِلِ أهْلِ الأرْض وَفِيه جَمْعٌ من شِيعَتنَا وَمُحِبِّينَا** - هُناكَ طائفتان: طائفةُ الشيعة هؤلاء الَّذينَ مَحضوا الإيمان الَّذينَ يعودونَ في الرَّجعة العَظيمة، وهُناكَ طائفةُ الْمُحبين، وقبلَ قَليلٍ كُنَّا نتساءلُ هَل أنَّ هؤلاء، أتحدَّثُ عن المراجعِ الطُّوسيّين، هل هُم من الشِّيعة هَل هُم منَ الْمُحبين؟ هُم يُنكرونَ هَذا الحديث فلن ينطبِقَ عليهم لا وصفُ الشِّيعة ولا وصفُ الْمُحبين - **إلَّا وَنَزلَت عَلَيْهُم الرَّحْمَة وَحَفَّت بِهُم الْمَلائكَة وَاسْتَغْفَرت لَهُم إلَى أن يَتَفَرَّقوا** - هذه آثارٌ عظيمةٌ تترتَّبُ على حبِّ علي.

ويقولُ أيضاً مرَّةً أُخرى رسولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله في حديث الكساء الشريف: **مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَـذا فِي مَحْفَلٍ من مَحَافِلِ أهْلِ الأرْض وَفِيه جَمْعٌ من شِيْعَتنَا وَمُحبينَا وَفِيهِم مَهْمُومٌ إلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّه وَلَا مَغْمُومٌ إلَّا وَكَشَفَ اللّهُ غَمَّه وَلَا طَالِبٌ حَاجَةٍ إلَّا وَقَضَى اللّهُ حَاجَتَه** - فماذا علَّقَ أميرُ الْمُؤْمنين؟ - **إذاً وَاللّهِ فُزْنَا وَسُعِدْنَا وَكَذلكَ شِيعَتُنَا فَازُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنيَا وَالآخرَة وَرَبِّ الكَعْبَة.**

هذه الآثارُ الجميلةُ والفَاضلةُ والحميدةُ والشَّريفةُ الَّتي تَترتَّبُ على حُبِّ علي، مثلما هُوَ ذكرُ عَليٍّ في الصَّلاة تترتَّبُ عليه آثارُ طهارة الصَّلاة، صحَّة الصَّلاة، قَبول الصَّلاة، لا كما يقول هؤلاء الأنجاس من أنَّ ذكرَ عَليٍّ في التشهُّد الوسطي والأخير بِعُنوان الوجوبِ وحتَّى بعنوانِ الاستحبابِ يُبطلُ الصَّلاة..

في (نهجُ البلاغة)، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة (361)، الكَلمةُ القَصيرةُ بالرَّقمِ الخامس والأربعين، أميرُ الْمُؤمنينَ يقول: **لَو ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤمنِ بِسَيفِي هَـذا عَلَى أن يُبْغِضَنِي مَا أبْغَضَنِي، وَلَو صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِها** - بِكُلِّ ما فيها، بِجمَّاتها بِصغائرِ أمورها - **على المُنَافِقِ** - بِكُلِّ أجزائها - **عَلَى أن يُحِبَّنِي مَا أحَبَّنِي** - ما هي القضيَّةُ واضحةٌ يا أميرَ الْمُؤمنين - **وَذَلِكَ أنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم أنَّهُ قَال: يَا عَلِيّ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِن وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِق.**

الخُطبةُ السَّابعةُ والثَّمانون من خُطَبِ الأميرِ صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه وهُوَ يُخاطبُ شيعته، الصَّفحة الثَّامنة والسَّبعين: **فَأيْنَ تَذْهَبُون** - إلى أينَ أنتُم ذَاهبُونَ يا أيُّها الَّذينَ تُحبُّونَ عَلِياً لِماذا تركضونَ وراءَ هؤلاء الثُّولان الَّذينَ لا هُم منَ الشِّيعة ولا هُم منَ الْمُحبين؟ - **فَأيْنَ تَذْهَبُون وَأنَّى تُؤْفَكُون وَالأعْلَامُ قَائِمَة** - هذه الحقائقُ الَّتي تُتلَى عليكُم من قَناة القَمر هذه هي الأعلامُ القَائمة - **وَالآيَاتُ وَاضِحَة وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَة، فَأيْنَ يُتَاهُ بِكُم وَكَيْفَ تَعْمَهُون وَبَيْنَكُم عِتْرَةُ نَبِيِّكُم وَهُم أزِمَّةُ الحَقِّ وَأعْلَامُ الدِّين وَألْسنَةُ الصِّدْق، فَأنْزِلُوهُم بِأحْسَنِ مَنَازِلِ القُرْآن** - كيفَ تُنزِلُونَهُم بأحسنِ منازلِ القُرآن وأنتُم تَأخُذونَ تفسيرَ القُرآنِ من هؤلاء المراجع الَّذينَ يُفسرونَ القُرآنَ بنحوٍ يتنافرُ بدرجةِ مئة بالمئة معَ مواثيقِ بيعة الغدير؟! وإمامُنا الصَّادقُ يقول: (مَن لَم يَعرِف أمْرَنَا منَ القُرآنِ لَم يَتَنكَّب الفِتَن)، سيقعُ على رأسه - **وَرِدُوهُم** - توجَّهوا إليهِم - **وُرُودَ الهِيمِ العِطَاش** - أيُّ تَعبيرٍ هذا؟! الهِيم هيَ الإبلُ العَطشى والَّتي أُصيبت بمرضِ الهُيام، أتعلمونَ ما هُوَ الهُيام؟ مرضٌ يُصيبُ الإبل يؤدِّي إلى ارتفاعِ درجةِ حرارتها ارتفاعاً هائلاً، تشربُ الماءَ ولا ترتوي، تشربُ الماء ولا ترتوي، تشربُ ولا ترتوي، إنَّهُ يقولُ لنا أحبُّونا بِجُنونِ هذا هُوَ الَّذي يقولهُ أميرُ الْمُؤمنين..

الجزءُ الثَّامن منَ (الكافي الشَّريف) للكُليني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الرّابعة بعدَ المئتين، الحديثُ السَّابعُ والسَّتُّون بعدَ الثلاث مئة: **بِسَنَده** - بسند الكُليني - **عَنْ إمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه** - يُخاطبُ الشِّيعة - **مَن أحَبَّكُم عَلَى مَا أنْتُم عَلَيه دَخَلَ الجنَّة وَإنْ لَم يَقُل كَمَا تَقُولُون** - ويلٌ لمرتضى مُطهَّري ويلٌ لهُ، الإمامُ الصَّادقُ يجعلُ حُبَّ الشِّيعة من غَيرِ الشِّيعة يجعلُ لحُبِّ الشِّيعة أثراً ذاتياً، ويلٌ

لهؤلاء ماذا يعرفونَ من ثَقافة العترَة الطَّاهرَة وَيلٌ لهم - **مَن أَحَبَّكُم** - يُخاطبُ الشِّيعة - **مَنْ أَحَبَّكُم عَلَىٰ مَا أَنْتُم عَلَيْه** - عَلى ما أنتُم عَليه من عَقيدة سَليمة وأنتُم تعتقدونَ بعقيدة الرَّجعة العَظيمة، لأنَّ الأئمَّة قالوا لنا: (لَيس منَّا مَنْ لا يُؤمنُ برَجْعَتنا)، إنَّهُم يتحدَّثُونَ هُنا عَنْ العقيدة السَّليمة الكَاملَة، هل أنَا بحَاجَة إلى شرح، إلى توضيح كَي أُبَيِّنَ لَكُم مَدى الكَمَال والجَمَال والعَظَمة والرَّحمة في حُبِّ العترَة الطَّاهرَة بحيث أنَّ مَن يُحبُّ من أحبَّهُم مَصيرُهُ إلى الجنَّة، هذا منطقٌ إمامنا الصَّادق، وهذا هُوَ الكافي الشَّريف، هذه كَلماتُهم - **مَن أَحَبَّكُم عَلَىٰ مَا أَنْتُم عَلَيْه دَخَلَ الجنَّة وَإِنْ لَم يَقُل كَمَا تَقُولُون**.

في (تَفسير فَرات الكوفي)، طبعةُ دار الكتاب الإسلامي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة السادسة والأربعين بعدَ الأربع مئة، وهذا الكتابُ هو جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، وفرات الكوفي لا نملكُ تفاصيلَ تأريخيَّةً عنه، لكن من القرائنِ يبدوَ أنَّهُ كانَ مُعاصر اً للكُليني من رجال الغَيبة الأولى، حديثٌ طويلٌ رواهُ ابنُ عبّاس عن أمير الْمُؤْمنيْن عليِ بنِ أبي طالبٍ عَن رَسُولِ اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله، وهُوَ يَتحدَّثُ معَ الصِّدِّيقَة الكُبرى فَاطمَة..

النَّبيّ الأعظَمُ صَلَّى اللّهُ عليه وآله يُحدِّثُ الصِّدِّيقَةَ الكُبرى عَن مُجريَات يوم القيامَة وكيفَ سيكونُ مَوقفها، قطعاً هي عَالمةٌ بذلك، لكنَّ النَّبيّ يُريدُ لهذه الحقائقِ أن تَصلَ إلينا: **ثُمَّ يَقُولُ جَبرائيل: يَا فَاطمَةُ، سَلِي حَاجَتَك** - هذا الكلامُ يومَ القيامَة - **فَتَقُولِيْن** - النَّبي يقولُ لها - **فَتَقُولِيْنَ: يَا رَبِّ شيعَتي، فَيَقُولُ اللّهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، فَتَقُولِيْنَ: يَا رَبِّ شيعَةُ وُلْدي، فَيَقُولُ اللّهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، فَتَقُولِيْنَ: يَا رَبِّ شيعَةُ شيْعَتي، فَيَقُولُ اللّهُ: انْطَلقي فَمَن اعْتَصَمَ بِك فَهُوَ مَعَك فِي الجَنَّة، فَعِنْدَ ذَلكَ يَوَدُّ الخَلائقُ أَنَّهُم كَانُوا فَاطميِّين** - من هُنا نَشأت هذه التَّسميةُ (الزَّهرائيّون) - **فَتَسيرِيْنَ وَمَعَك شيْعَتُك وَشيعَةُ وُلْدك وَشيْعَةُ أَميْر الْمُؤْمنين آمنَةٌ رَوْعَاتُهم** - رَوعَاتُهم خَوفُهم - **مُستُورَةٌ عوراتُهم قَدْ ذَهَبَت عَنْهُمَ الشَّدَائد وَسَهُلَت لَهُم الْمَوَارِد يَخَافُ النَّاسُ وَهُم لَا يَخَافُونَ وَيَظْمَأُ النَّاسُ وَهُم لَا يَظْمَؤون** - يا لَيتنا كُنَّا فَاطميِّين، يا لَيتنا كُنَّا زَهرائيِّينَ حقَّاً، لكنَّنا نَتمنَّى أن نَكُونَ كذلك حِينما نقول: زَهرائيّونَ نَحنُ والهَوى والهَوى زَهرائي..